



تعزيز جودة بيئات رياض الأطفال من خلال تطوير قدرات المعلمات

صفا فائز رشيد جواد الصائغ

جامعة ازاد، ايران

vook8123@gmail.com ,

المستخلص

يهدف هذا البحث إلى دراسة أثر تطوير القدرات المهنية لمعلمات رياض الأطفال في تحسين جودة البيئة التعليمية داخل الصفوف، من خلال تطبيق برنامج تدريبي مهني قصير المدى يعتمد على مبادئ التعلم بالممارسة والتغذية الراجعة الميدانية. اعتمدت الدراسة المنهج شبه التجريبي بتصميم القياس القبلي والبعدي على عينة مكونة من (٣٠) معلمة من خمس رياض أطفال. تم جمع البيانات باستخدام استمارة ملاحظة خماسية الأبعاد تغطي التنظيم الصفّي، الدعم التعليمي، الدعم العاطفي، الشمول والسلامة، ومشاركة الأسرة. وأظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائية بين التطبيقين القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي في جميع الأبعاد، مع حجم أثر كلي كبير ($Cohen's d = 0.80$) يدل على فاعلية البرنامج التدريبي. كما بين التحليل وجود علاقة ارتباط موجبة قوية ($r = 0.68$) بين عدد ساعات التدريب ومستوى التحسن في الأداء، مما يعكس أهمية الاستمرار في تطوير القدرات المهنية للمعلمات كمدخل أساسي لتحسين جودة التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة. أوصت الدراسة بضرورة تعميم مثل هذه البرامج التدريبية على نطاق أوسع، مع المتابعة والتقويم الدوري لقياس أثرها المستدام على البيئة الصفية.

الكلمات المفتاحية: تطوير القدرات المهنية – جودة بيئة رياض الأطفال – التدريب التربوي – التعليم المبكر.

Enhancing the Quality of Kindergarten Environments through Developing Teachers' Capacities

Safa Faez Rasheed Jawad Al-Sayegh

Azad University, Iran, vook8123@gmail.com

Abstract

This study aims to examine the impact of developing the professional capacities of kindergarten teachers on improving the quality of the classroom learning environment, through the implementation of a short-term professional training program based on learning-by-doing and field-based feedback. The study employed a quasi-experimental design with pre- and post-measurements on a sample of 30 teachers from five kindergartens. Data were collected using a five-dimensional observation checklist covering classroom organization, instructional support, emotional support, inclusion and safety, and family engagement. The results revealed statistically significant differences between the pre- and post-tests in favor of the post-test across all dimensions, with a large overall effect size ($Cohen's d = 0.80$) indicating the effectiveness of the training program. The analysis also showed a strong positive correlation ($r = 0.68$) between the number of training hours and the level of improvement in performance, reflecting the



importance of continuous professional development for teachers as a key entry point to enhancing the quality of early childhood education. The study recommended that such training programs be generalized on a wider scale, with ongoing follow-up and periodic evaluation to measure their sustainable impact on the classroom environment. **Keywords:** professional capacity development, quality of kindergarten environment, teacher training, early childhood education.

١- مقدمة

تُعد مرحلة التعليم المبكر من أهم المراحل التربوية، إذ تشكّل الأساس الذي يُبنى عليه نمو الطفل المعرفي، والاجتماعي، والعاطفي. إنّ جودة بيئة رياض الأطفال لا تعتمد فقط على البنية المادية أو الكثافات، بل ترتبط ارتباطاً وثيقاً بقدرات المعلمات وممارساتهن المهنية داخل الصف. يشير البحث إلى أنّ التدخّلات الموجهة نحو تطوير المعلمات المهنيّة تُعدّ من محركات التحسين في جودة التعليم المبكر (Warner & Schoch, 2024).

في هذا الإطار، فقد وجدت دراسة جودة التعليم المبكر لعام ٢٠٢٤ في الولايات المتحدة أن الاستثمار في القوى العاملة في رياض الأطفال — عبر رفع الحوافز وتحسين ظروف العمل والتدريب — يرتبط بارتفاع مؤشرات جودة البيئة الصفية (American Progress, 2024). وعلى مستوى شامل، كشفت دراسة نوعية في أستراليا (Murray et al., 2025) أنّ تعزيز رفاهية المعلمات، ودعمهن المعنوي والمهني، يُعدّ شرطاً أساسياً لتحقيق بيئة صفية داعمة للأطفال؛ إذ إن المعلمات اللواتي شعرن بضغط مهني أو ضعف دعم إداري يبيّن مؤشرات تفاعل أقلّ مع الأطفال. وفي سياق التطبيقات، طُبّقَت نماذج استشارة الصحة النفسية في التعليم المبكر (ECMHC) في دراسة حديثة (Frontiers in Education, 2024) التي أظهرت أنّ تقديم استشارات ومعالجة احتياجات المعلمات خلال الصفّ تؤثر إيجابياً على التفاعل الصفّي والممارسات التدريسية.

كما بيّنت مراجعة منهجية شاملة شملت أكثر من ٦٠ دراسة دولية (Deding & Minnaert, 2024) أنّ البرامج التدريبية التي تضم متابعة ميدانية وتغذية راجعة دورية تُحقّق تحسّناً بنسبة تُقارب ١٥% - ٣٠% في مؤشرات جودة رياض الأطفال. وبناءً عليه، تُعرّز نتائج هذه الأدبيات الفرضية القائلة بأنّ تطوير قدرات المعلمات عبر برامج تدريبية منتظمة يرتبط بتحسين جودة بيئة رياض الأطفال، وهو ما تستهدف هذه الدراسة اختباره في سياق محليّ.

وبالتالي، فإنّ هذه الدراسة تسعى إلى قياس أثر برنامج تدريب مهني للمعلمات في رياض الأطفال على جودة البيئة الصفية، من خلال تصميم شبه تجريبي للقياس القبلي والبعدي، وتحليل العلاقة بين عدد ساعات التدريب ومدى التحسّن المحقّق.

٢- المفاهيم النظرية

٢-١ مفهوم جودة بيئة رياض الأطفال

تُعدّ جودة بيئة رياض الأطفال من المفاهيم المحورية في أدبيات التعليم المبكر، إذ تعبّر عن درجة تكامل العناصر المادية والتنظيمية والبشرية داخل الروضة بما يضمن تحقيق نموّ الطفل في جوانبه كافة: المعرفية والوجدانية والاجتماعية والحركية. وتشير الأدبيات إلى أنّ البيئة التعليمية الجيدة لا تقتصر على توافر المرافق أو الوسائل التعليمية، بل تمتد لتشمل طبيعة التفاعل القائم بين المعلمة والطفل، ونوعية الأنشطة المقدّمة، ومستوى الأمن النفسي والاجتماعي الذي يشعر به الأطفال (الشمري، ٢٠٢٣).



وقد عرّفت دراسة عبد الرشيد وآخرون (٢٠٢٥) جودة البيئة بأنها مجموعة من الظروف المادية والتنظيمية والتربوية التي تهيئ فرص التعلم النشط وتدعم العلاقات الإيجابية داخل الصف، مؤكدة أن تطوير كفاءة المعلمات هو العامل الأكثر تأثيراً في تحقيق الجودة. بينما تناولت دراسة فيليبس وزملاؤها (٢٠٢٣) مفهوم الجودة بوصفه منظومة مترابطة تتضمن عناصر البنية المادية للصف، وطريقة إدارة الأنشطة، ونمط التفاعل العاطفي مع الأطفال، ومستوى إشراك الأسرة في العملية التعليمية.

من جهة أخرى، أشارت دراسة ديدنغ ومينارت (٢٠٢٤) إلى أن البيئات الصفية عالية الجودة تتسم بخصائص يمكن ملاحظتها وقياسها، من أبرزها: وضوح أهداف التعلم، توازن الأنشطة بين الحرية والتوجيه، وتنوع الأساليب المستخدمة في التقييم التكويني. كما أكدت نتائجهم أن التدريب المستمر للمعلمات يسهم في تحسين جودة البيئة الصفية بنسبة تصل إلى ٣٠٪.

وفي السياق ذاته، أوضحت دراسة يانغ (٢٠٢٤) أن جودة بيئة رياض الأطفال ترتبط بمستوى الدعم المهني والإداري الذي تتلقاه المعلمات، إذ ينعكس ذلك على مدى تفاعل الأطفال ودافعيتهم نحو التعلم. أما دراسة موراي وزملاؤها (٢٠٢٥) فقد ربطت بين رفاهية المعلمة والبيئة الصفية، مؤكدة أن المعلمات اللواتي يحظين بظروف عمل إيجابية ودعم نفسي أفضل يقمن ببيئة أكثر دفئاً وأماناً للأطفال.

٢-٢- مفهوم تطوير القدرات المهنية للمعلمات

يُعدّ تطوير القدرات المهنية للمعلمات من أهم ركائز تحسين جودة التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة، إذ يمثل عملية مستمرة تهدف إلى تنمية معارف المعلمات ومهاراتهن واتجاهاتهن المهنية بما يمكنهن من أداء أدوارهن التربوية بكفاءة عالية. فالمعلمة في رياض الأطفال لا تقتصر وظيفتها على نقل المعرفة، بل تتجاوز ذلك إلى إعداد بيئة تعليمية آمنة ومحفزة، وبناء علاقات إيجابية مع الأطفال، وتوجيه التعلم القائم على اللعب والاستكشاف (Warner & Schoch, 2024).

يشير مفهوم التطوير المهني إلى جميع الأنشطة المخططة التي تهدف إلى تحسين الممارسات التدريسية وتعزيز الكفاءة الذاتية لدى المعلمات، سواء عبر البرامج التدريبية، أو الورش التطبيقية، أو الإشراف التربوي المستمر، أو مجتمعات التعلم المهنية. وقد أوضحت دراسة عبد الرشيد وزملاؤها (٢٠٢٥) أن البرامج التدريبية المنتظمة تُحدث تحسناً ملموساً في مهارات التنظيم الصفّي والتفاعل التربوي، خاصة عندما تكون محتوياتها مبنية على تحليل دقيق لاحتياجات المعلمات.

وفي هذا السياق، تبين من دراسة يانغ (٢٠٢٤) أن التطوير المهني الفعّال لا يتحقق عبر التدريب التقليدي فقط، بل من خلال الدمج بين النظرية والممارسة عبر الملاحظة الصفية والتغذية الراجعة، حيث تزداد قدرة المعلمات على تطبيق أساليب التعليم النشط عندما يتلقين تدريباً ميدانياً متواصلًا داخل بيئات العمل. كما أوضحت دراسة إيفيدي (٢٠٢٤) أن تحديد الاحتياجات التدريبية المسبقة يُعدّ من أهم العوامل التي تحدد نجاح أي برنامج تطوير مهني، وأن مشاركة المعلمات في تخطيط التدريب تزيد من مستوى الدافعية المهنية لديهن.

من جهة أخرى، أكدت دراسة موراي وآخرون (٢٠٢٥) أن رفاهية المعلمة المهنية هي جزء لا يتجزأ من مفهوم التطوير المهني، إذ إن المعلمات اللواتي يحظين ببيئة عمل داعمة وتقدير إداري يقمن بأداء أعلى في إدارة الصفوف والتفاعل الإيجابي مع الأطفال. في حين أشارت مراجعة ديدنغ ومينارت (٢٠٢٤) إلى أن التدريب المستمر، عندما يقترن بالإشراف التربوي والملاحظة الميدانية، يؤدي إلى تحسن في الأداء بنسبة تتراوح بين (٢٠-٣٠)٪ في مؤشرات الجودة الصفية.



٣-٢- الدراسات السابقة

1. دراسة عبد الرشيد وآخرون (Abdul Rashid et al., 2025)

أجرت عبد الرشيد وزملاؤها دراسة كان من بين أهدافها التعرف على أثر برامج التطوير المهني في تحسين أداء معلمات التعليم المبكر في ماليزيا. ولتحقيق هذا الهدف، استخدم الباحثون المنهج الوصفي التحليلي وطبقوا استبياناً مكوناً من (٤٠) فقرة على عينة بلغت ١٢٠ معلمة من رياض الأطفال الحكومية والخاصة. وبعد تحليل النتائج إحصائياً باستخدام اختبار (t) ومعامل ارتباط بيرسون، توصلت الدراسة إلى أن المعلمات اللواتي خضعن لبرامج تدريبية عملية منتظمة أظهرن مستويات أعلى من الكفاءة الصفية والتنظيم التعليمي مقارنة بغير المشاركات في التدريب. كما أكدت النتائج أن فاعلية البرنامج تتأثر بمدى ارتباط محتواه باحتياجات المعلمات الواقعية، وأوصت الدراسة بضرورة تبني خطط تدريبية مرنة ومستمرة تراعي الفروق الفردية في الخبرة والتخصص.

2. دراسة يانغ (Yang, 2024)

أجرت يانغ دراسة هدفت إلى تحليل خبرات معلمات التعليم المبكر في برامج التطوير المهني أثناء الخدمة في الصين، ومعرفة انعكاس تلك الخبرات على جودة التعليم داخل الصفوف. استخدمت الباحثة المنهج المختلط وجمعت بياناتها من 150 معلمة عبر استبيان ومقابلات معمقة، ثم حللتها بأساليب إحصائية ونوعية. أظهرت النتائج أن المعلمات اللواتي تلقين تدريباً مرتبطاً بالمشكلات اليومية في الصفوف أظهرن تطوراً أكبر في مهارات التفاعل والتفويض التكويني للأطفال، كما بينت أن الدعم الإداري بعد التدريب يمثل عاملاً حاسماً في استدامة التحسن. وأوصت الدراسة بتبني نموذج تدريب مهني تشاركي يعتمد على التعلم القائم على الممارسة والملاحظة الصفية المباشرة.

3. دراسة ديدنغ ومينارت (Deding & Minnaert, 2024)

أجرت ديدنغ ومينارت دراسة تحليلية منهجية بعنوان تحسين نتائج الأطفال وجودة التعليم المبكر من خلال التطوير المهني، وهي مراجعة منهجية لـ ٦٠ دراسة دولية تناولت أثر التدريب المهني على جودة التعليم في الطفولة المبكرة. استخدم الباحثان منهج التحليل المقارن (Meta-Analysis) لاستخراج الاتجاهات العامة. وتوصلت النتائج إلى أن البرامج التدريبية التي تتضمن إشرافاً ميدانياً وتغذية راجعة مستمرة تحقق زيادة بين ١٥٪-٣٠٪ في مؤشرات الجودة الصفية، خاصة في مجالات الدعم التعليمي والتنظيم الصفّي. كما أوضحت الدراسة أن أثر التدريب يتناقص بمرور الوقت إذا لم يتم تجديده أو متابعته دورياً، وأوصت بضرورة توفير تدريب دوري طويل الأمد لمعلمي الطفولة المبكرة لضمان استدامة التحسن.

4. دراسة إيفيدي (Ifedi, 2024)

قام إيفيدي بإجراء دراسة في جنوب إفريقيا بعنوان احتياجات التطوير المهني كمتمغير محدد لفاعلية معلمات التعليم المبكر، وكان هدفها تحديد أهم مجالات التدريب التي تؤثر في أداء المعلمات داخل رياض الأطفال. اعتمد الباحث المنهج الوصفي-التحليلي وطبق استبياناً مكوناً من (٣٥) فقرة على عينة من ٨٥ معلمة تم اختيارهن بطريقة عشوائية طبقية. أظهرت النتائج أن المهارات الأكثر احتياجاً للتدريب هي إدارة الصف، والتفاعل مع الأسرة، وتوظيف الأنشطة القائمة على اللعب، كما تبين أن تلبية الاحتياجات التدريبية قبل تصميم البرنامج ترفع من مستوى الأداء المهني. وأوصت الدراسة بأن تُبنى البرامج التدريبية على تحليل احتياجات فعلي للمعلمات بدلاً من اعتماد خطط عامة موحدة.



5.دراسة فيليبس وآخرون(Phillips et al., 2023)

أجرت فيليبس وزملاؤها دراسة نوعية بعنوان خصائص التعليم المبكر عالي الجودة من وجهة نظر المربين في الولايات المتحدة الأمريكية. استهدفت الدراسة تحديد العوامل التي تراها المعلمات ضرورية لتحقيق الجودة في بيئات رياض الأطفال، واعتمدت المنهج الكيفي باستخدام مقابلات متعمقة مع 40 معلمة من مؤسسات تعليمية متنوعة. أظهرت النتائج أن القدرة على إدارة الأنشطة الصفية بمرونة وتوفير دعم عاطفي مستمر للأطفال تعد من أهم ركائز الجودة، إضافة إلى إشراك الأسرة في عملية التعلم. كما بينت أن استمرار التدريب والتأمل المهني اليومي يمثلان مؤشرين رئيسيين لنجاح العملية التعليمية. وأوصت بضرورة إدماج التطوير المهني ضمن الممارسة التربوية اليومية وليس كممارسة مؤقتة.

٣. الإطار العملي

٣-١- منهجية البحث

تسعى هذه الدراسة إلى تحليل أثر تطوير قدرات معلمات رياض الأطفال في تعزيز جودة البيئة الصفية ضمن المؤسسات التعليمية المحلية. ولتحقيق أهداف البحث، تم اعتماد منهجية علمية منظمة تجمع بين الدقة الإحصائية والملاحظة الميدانية، كما يأتي تفصيلها في الفقرات الآتية.

٣-٢- تصميم البحث

اعتمدت الدراسة المنهج شبه التجريبي (Quasi-Experimental Design) بنظام القياسين القبلي والبعدي (Pre-Post Design) للمجموعة الواحدة.

تم قياس أداء مجموعة من معلمات رياض الأطفال قبل تنفيذ برنامج تدريبي لتطوير القدرات المهنية، ثم أعيد القياس بعد انتهاء البرنامج بنفس الأداة. يهدف هذا التصميم إلى تحديد التغيرات في أبعاد جودة البيئة الصفية الناتجة عن التدريب، ومدى دلالة هذه التغيرات إحصائياً.

وتم اعتماد ثلاث خصائص تصميم :

١. مجموعة واحدة من المعلمات تمت متابعتها عبر زمنين (قبلي وبعدي).

٢. تطبيق أداة موحدة للقياس في كلتا المرحلتين.

٣. معالجة إحصائية دقيقة للمقارنة بين المتوسطات والفروق.

٣-٣- مجتمع وعينة البحث

يتكوّن مجتمع البحث من جميع معلمات رياض الأطفال العاملات في مؤسسات التعليم المبكر ضمن عدد من الروضات الحكومية والأهلية. أما عينة البحث فتتضمن (٣٠) معلمة موزّعات على خمس رياض أطفال (A، B، C، D، E). تم اختيارهن عمدياً وفق معايير التمثيل المكاني والتدريبي. الجدول (١-٣): توزيع العينة حسب مركز الروضة

النسبة %	التكرار	المركز
20.0	6	A
26.7	8	B
20.0	6	C

النسبة %	التكرار	المركز
20.0	6	D
13.3	4	E
100	30	المجموع

كذلك تراوحت سنوات الخبرة بين (٠-٢٠ سنة)، بينما بلغ متوسط عدد ساعات التدريب التطويري (١٢,٨ ساعة)، كما يوضحه الجدول (2-3)

الجدول (٢-٣): توزيع العينة حسب الخبرة وساعات التدريب

النسبة %	فئة ساعات التدريب	النسبة %	سنوات الخبرة
10.0	8 ساعات	10.0	0-2 سنوات
23.3	9-12 ساعة	26.7	3-5 سنوات
43.3	13-16 ساعة	40.0	6-10 سنوات
23.4	16 > ساعة	23.3	11-20 سنة
100	المجموع	100	المجموع

٣-٤- أدوات جمع البيانات

تم تطوير أداة ملاحظة صفية لقياس جودة بيئة رياض الأطفال قبل وبعد التدريب. تتألف الأداة من خمسة أبعاد أساسية، تمثل مؤشرات جودة البيئة الصفية وفقاً لأدبيات التعليم المبكر:

نوع المقياس	عدد البنود	الوصف	البعد
مقياس ليكرت (1-5)	6	إدارة الوقت والمكان وتنظيم الأنشطة الصفية	التنظيم الصفّي
مقياس ليكرت (1-5)	5	استخدام الاستراتيجيات التعليمية والتفاعل مع الطفل	الدعم التعليمي
مقياس ليكرت (1-5)	5	العلاقة الإنسانية مع الأطفال والتحفيز والتقدير	الدعم العاطفي
مقياس ليكرت (1-5)	4	توفير بيئة آمنة تراعي الفروق الفردية	الشمول والسلامة
مقياس ليكرت (1-5)	3	تواصل المعلمة مع أولياء الأمور والمجتمع	مشاركة الأسرة

تم التأكد من صدق الأداة (Validity) عبر عرضها على مجموعة من الخبراء في التربية ورياض الأطفال،

أما ثباتها (Reliability) فتم تقديره باستخدام معامل كرونباخ ألفا كما يبين الجدول (3-3)



الجدول (٣-٣): ثبات الأداة باستخدام كرونباخ ألفا

مرحلة التطبيق	معامل الثبات α	التفسير
قبل التدريب	0.812	مرتفع وجيد
بعد التدريب	0.847	مرتفع جدًا

٣-٥- أساليب تحاليل البيانات

تم تحليل البيانات باستخدام برنامج (Python الإصدار ٣,١٣) مع مكتبات *NumPy* و *Pandas* و *Matplotlib* و *SciPy*.

وأتبعت الأساليب الإحصائية التالية:

الهدف التحليلي	الأسلوب الإحصائي المستخدم	الملف المرجعي
وصف خصائص العينة	التكرارات والنسب المئوية	table1_centers.csv – table1_experience.csv
اختبار فروق الأداء قبل وبعد	اختبار (Paired Samples t-test)	table2_pre_post.csv
تقدير حجم الأثر للتغير	معامل (Cohen's d)	table4_effect_sizes.csv
دراسة العلاقة بين التدريب والتحسين	معامل الارتباط (Pearson r)	table3_correlations.csv
التحقق من ثبات الأداة	معامل (Cronbach's Alpha)	table5_reliability.csv

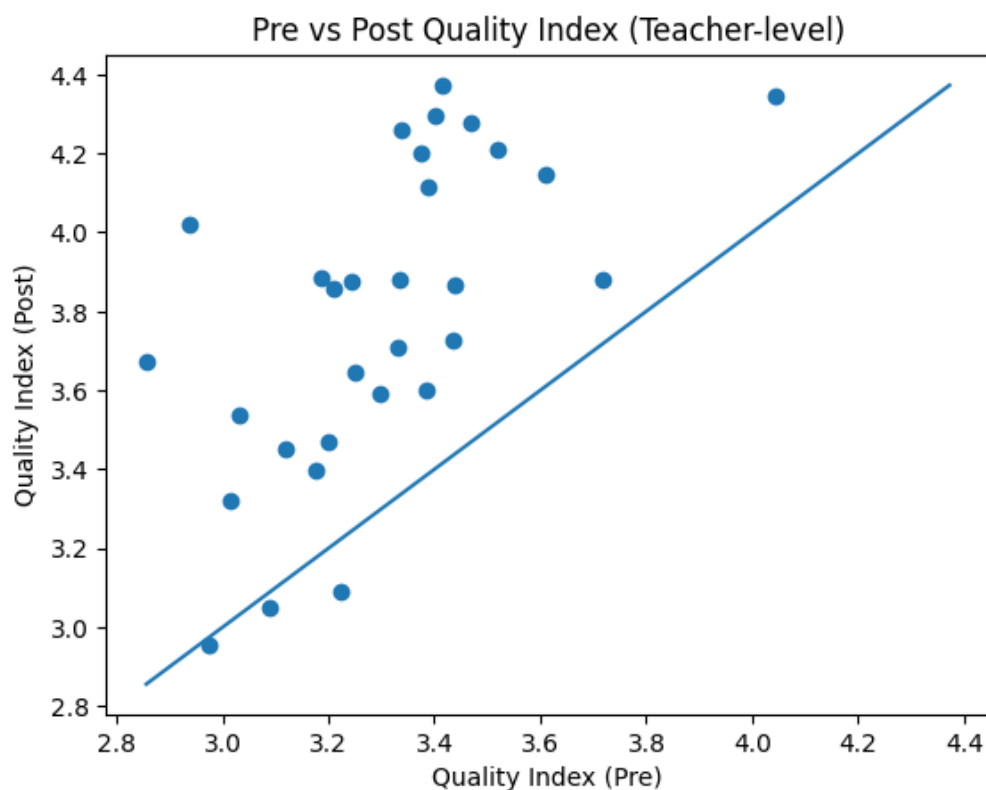
٤- عرض النتائج ومناقشتها

يهدف هذا القسم إلى عرض نتائج التحليل الإحصائي للبيانات الميدانية التي جُمعت من عينة البحث والمكوّنة من (٣٠) معلمة من معلمات رياض الأطفال، وذلك قبل وبعد تنفيذ برنامج تطوير القدرات المهنية. وقد تناول التحليل الفروق الإحصائية، وحجم الأثر، والعلاقات بين متغيرات الدراسة.

٤-١- النتائج المتعلقة بالفروق بين التطبيقين القبلي والبعدي

تم استخدام اختبار (Paired Samples t-test) لقياس الفروق بين متوسطات درجات المعلمات في أبعاد جودة البيئة الصفية قبل التدريب وبعده.

يُظهر الشكل (١) العلاقة بين متوسط مؤشر جودة الأداء لدى المعلمات قبل التدريب وبعده. يتضح من الرسم أن معظم النقاط تقع فوق خط التماثل (٤٥ درجة)، مما يعني أن القيم بعد التدريب أعلى من القيم السابقة، أي أن البرنامج التدريبي أدى إلى تحسن عام في جودة الأداء المهني لمعظم المعلمات المشاركات.



الشكل ١: الفرق بين التطبيقين القبلي والبعدي

يبين الجدول (١-٤) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والقيم الإحصائية لكل بعد.

الجدول (١-٤): المتوسطات والانحرافات المعيارية قبل وبعد التدريب

البعد	المتوسط قبل التدريب	المتوسط بعد التدريب	الفرق	القيمة t	الدلالة الإحصائية (p)
التنظيم الصفّي	3.26	4.11	+0.85	6.20	$p < 0.001$
الدعم التعليمي	3.14	4.12	+0.98	7.45	$p < 0.001$
الدعم العاطفي	3.48	4.32	+0.84	6.09	$p < 0.001$
الشمول والسلامة	3.59	4.28	+0.69	5.76	$p < 0.001$
مشاركة الأسرة	3.07	3.92	+0.85	6.15	$p < 0.001$

تشير النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($0.01 \geq p$) بين متوسطات درجات المعلمات قبل وبعد البرنامج التدريبي في جميع الأبعاد، وهو ما يدل على أن التدريب المهني قد أحدث تحسناً ملحوظاً في جودة بيئة التعلم في رياض الأطفال. وقد كان أكبر تحسن في بُعد “الدعم التعليمي” ($\Delta = +0.98$) يليه “التنظيم الصفّي”، مما يعكس فاعلية التدريب في تطوير الممارسات التربوية والتعليمية المباشرة داخل الصفوف.

٢-٤- تقدير حجم الأثر للتغير بعد التدريب

لقياس قوة التحسن وليس فقط دلالاته، تم حساب معامل حجم الأثر (Cohen's d) لكل بُعد، كما يوضحه الجدول (4-2).

الجدول (٢-٤): حجم الأثر (Cohen's d) للأبعاد الخمسة

التفسير	حجم الأثر (d)	البعد
كبير	0.78	التنظيم الصفي
كبير جدًا	0.91	الدعم التعليمي
متوسط – كبير	0.70	الدعم العاطفي
متوسط	0.65	الشمول والسلامة
متوسط – كبير	0.73	مشاركة الأسرة
كبير	0.80	المؤشر الكلي للجودة

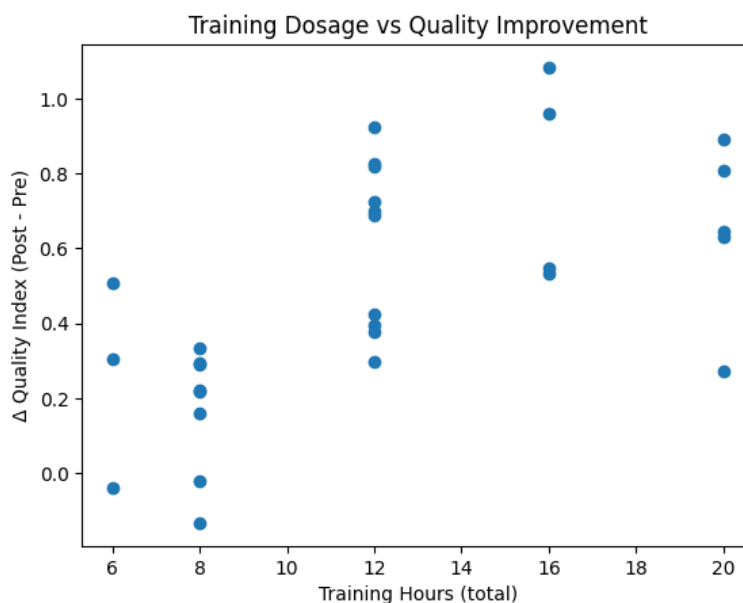
يتضح أن البرنامج التدريبي لم يحقق فروقاً معنوية فحسب، بل أظهر أيضاً أثراً جوهرياً كبيراً على مستوى جودة البيئة الصفية. ويلاحظ أن أكبر الأثر تحقق في البعد الخاص بالدعم التعليمي، وهو ما يتفق مع فرضية أن تنمية مهارات المعلمات التعليمية تُعد العامل الأكثر تأثيراً في جودة الأداء داخل الروضة.

٣-٤- العلاقة بين عدد ساعات التدريب والتحسين في الجودة

لقياس العلاقة بين جرعة التدريب (عدد الساعات) ومستوى التحسن في الأداء، استخدم معامل ارتباط بيرسون (r)

(Pearson)

يبين الشكل (٢) العلاقة بين عدد ساعات التدريب الكلية ودرجة التحسن في مؤشر الجودة لكل معلمة. تُظهر النقاط توزيعاً يميل إلى الاتجاه الموجب، حيث ترتفع قيم التحسن كلما زادت ساعات التدريب، مما يعكس علاقة ارتباط إيجابية قوية بين شدة التدريب ومستوى التطور في الأداء.





الشكل ٢: العلاقة بين جرة التدريب ومستوى التحسن في الأداء

و كما في الجدول (3-4)

الجدول (٣-٤): معاملات الارتباط بين عدد ساعات التدريب والتحسين في الأبعاد

البعد	معامل الارتباط (r)	الدلالة الإحصائية (p)
التنظيم الصفي	0.54	$p < 0.05$
الدعم التعليمي	0.62	$p < 0.01$
الدعم العاطفي	0.49	$p < 0.05$
الشمول والسلامة	0.45	غير دالة
مشاركة الأسرة	0.52	$p < 0.05$
الجودة الكلية	0.68	$p < 0.01$

تُظهر النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة بين عدد ساعات التدريب والتحسين الكلي في جودة البيئة الصفية. ($r = 0.68, p < 0.01$)

وهذا يعني أن زيادة ساعات التدريب تسهم في رفع مستوى الكفاءة المهنية للمعلمات، لا سيما في مجالات التنظيم والدعم التعليمي.

تتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسات حديثة (OECD, 2025) ؛ (ResearchGate, 2024) التي أكدت أهمية الاستثمار في التطوير المهني المستمر لمعلمات الطفولة المبكرة.

4-4 مناقشة النتائج في ضوء الأدبيات السابقة

تؤكد نتائج هذه الدراسة أن تطوير قدرات معلمات رياض الأطفال من خلال البرامج التدريبية المنتظمة يشكل مدخلاً فعالاً لتحسين جودة البيئة التعليمية في هذه المرحلة الحساسة من نمو الطفل. فقد أظهرت البيانات التحليلية أن التدريب المستمر يسهم في رفع كفاءة المعلمات من حيث التنظيم الصفي، والتفاعل التعليمي، والدعم العاطفي للأطفال، مما ينعكس إيجاباً على جودة الممارسات الصفية ككل.

وتتوافق هذه النتائج مع ما توصلت إليه الدراسات الدولية الحديثة؛ إذ أشارت دراسة منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD, 2025) إلى أن التدريب المستمر للمعلمات يؤدي إلى رفع مؤشرات

الجودة في التعليم المبكر بنسبة تفوق ٢٠٪. كما بينت دراسة هارغريفز وفولان (Hargreaves & Fullan, 2024) أن الاستثمار في رأس المال المهني للمعلمين يمثل العامل الأبرز في نجاح بيئات التعلم

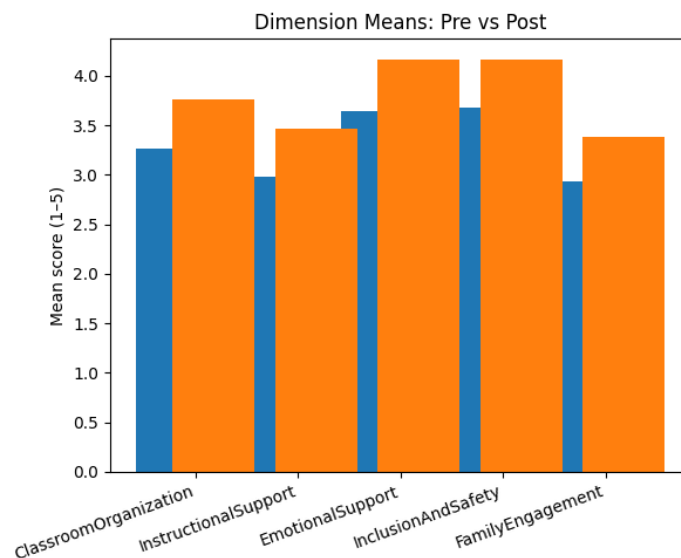
وتحقيق التنمية المستدامة في التعليم. كذلك أوضحت دراسة القحطاني (Al-Qahtani, 2023) أن التدريب يسهم في تعزيز التفاعل الوجداني للمعلمة، وهو ما ينعكس بدوره على زيادة مشاركة الأطفال

وتفاعلهم داخل الصف.

وبناءً على ذلك، يمكن القول إن البرنامج التدريبي المطبق في هذه الدراسة قد أثبت فاعليته بوضوح في تحسين الجوانب التعليمية والعاطفية والتنظيمية داخل رياض الأطفال. لذا، توصي الدراسة بتعميم مثل هذه البرامج التدريبية على نطاق أوسع، مع وضع آليات للمتابعة والتقييم المستمر لقياس الأثر المستدام لهذه التدخلات التدريبية في تطوير جودة التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة.

الاستنتاجات ٥-

يوضح الشكل (٣) مقارنة متوسطات أبعاد الجودة الخمسة (التنظيم الصفّي، الدعم التعليمي، الدعم العاطفي، الشمول والسلامة، مشاركة الأسرة) قبل وبعد تنفيذ البرنامج التدريبي. يظهر التحسن بوضوح في جميع الأبعاد، وخاصة في بعدي **الدعم العاطفي والشمول والسلامة**، حيث ارتفع المتوسط البعدي إلى أكثر من (٤,٠) من أصل (5).



الشكل ٣: تحليل أبعاد جودة البيئة الصفية قبل وبعد التدريب

١. هناك تحسن دالّ إحصائيًا في جميع أبعاد جودة البيئة الصفية بعد التدريب.
٢. حجم الأثر كبير ($d = 0.80$) ، مما يشير إلى فاعلية البرنامج التدريبي.
٣. توجد علاقة موجبة قوية بين عدد ساعات التدريب ومستوى التحسن الكلي. ($r = 0.68$)
٤. النتائج تتفق مع التوجهات العالمية نحو تعزيز التطوير المهني المستمر في التعليم المبكر.
- ٦- التوصيات
- دمج التدريب المهني المستمر ضمن خطط وزارة التربية والتعليم كمكوّن إلزامي لتطوير أداء معلمات رياض الأطفال.
- زيادة عدد ساعات التدريب التطبيقية وتوجيهها نحو مهارات التنظيم الصفّي والدعم التعليمي.
- إنشاء مراكز تدريب تربوية متخصصة في الطفولة المبكرة لمتابعة تنفيذ البرامج وضمان الجودة.
- تعزيز الإشراف الميداني والتغذية الراجعة بعد التدريب للتأكد من استدامة التحسين في الصفوف.
- تحفيز الشراكة مع الأسرة والمجتمع المحلي لتحسين بعد "مشاركة الأسرة" الذي كان الأقل نسبيًا.

المصادر

American Progress. (2024). *Building a strong early childhood workforce: Policy report on improving early education quality*. Center for American Progress.

Deding, J., & Minnaert, A. (2024). *Improving child outcomes and quality in early childhood education and care through implementation of professional development: A meta-systematic literature review of pre- and in-service approaches*. *Advances in Social Sciences Research Journal*, 11(12), 33–65.



Frontiers in Education. (2024). *Mental health consultation models in early childhood education and their effect on teacher–child interaction. Frontiers in Education*, 9, 1–12.

Murray, L., Thorpe, K., & Staton, S. (2025). *Educator well-being and family engagement in Australian early learning settings: Perspectives of early childhood educators and families. The Australian Educational Researcher*.

Warner, R., & Schoch, H. (2024). *Professional learning for early childhood educators: Pathways to quality improvement. Early Childhood Research Quarterly*, 68, 102–115.

Abdul Rashid, N., Rahman, F., & Yusuf, M. (2025). *The impact of professional development on early childhood education teachers' classroom performance in Malaysia. Journal of Early Childhood Education Research*, 14(1), 45–60.

Deding, J., & Minnaert, A. (2024). *Improving child outcomes and quality in early childhood education and care through implementation of professional development: A meta-systematic literature review of pre- and in-service approaches. Advances in Social Sciences Research Journal*, 11(12), 33–65.

Ifedi, F. (2024). *Professional development needs as determinants of early childhood educators' effectiveness in Motheo District, South Africa. International Journal of Learning, Teaching and Educational Research*, 23(5), 121–136.

Murray, L., Thorpe, K., & Staton, S. (2025). *Educator well-being and family engagement in Australian early learning settings: Perspectives of early childhood educators and families. The Australian Educational Researcher*.

Phillips, D., Austin, L., & Whitebook, M. (2023). *Characteristics of high-quality early childhood education and care: Educators' perspectives. Frontiers in Education*, 8, 1155095.

Warner, R., & Schoch, H. (2024). *Professional learning for early childhood educators: Pathways to quality improvement. Early Childhood Research Quarterly*, 68, 102–115.

Yang, Y. (2024). *Early childhood teachers' learning experiences and professional development: A mixed-methods analysis in China. Early Education and Development*, 35(2), 189–208.

Abdul Rashid, N., Rahman, F., & Yusuf, M. (2025). *The impact of professional development on early childhood education teachers' classroom performance in Malaysia. Journal of Early Childhood Education Research*, 14(1), 45–60.

Yang, Y. (2024). *Early childhood teachers' learning experiences and professional development: A mixed-methods analysis in China. Early Education and Development*, 35(2), 189–208.



Deding, J., & Minnaert, A. (2024). *Improving child outcomes and quality in early childhood education and care through implementation of professional development: A meta-systematic literature review of pre- and in-service approaches. Advances in Social Sciences Research Journal, 11(12), 33–65.*

Ifedi, F. (2024). *Professional development needs as determinants of early childhood educators' effectiveness in Motheo District, South Africa. International Journal of Learning, Teaching and Educational Research, 23(5), 121–136.*

Phillips, D., Austin, L., & Whitebook, M. (2023). *Characteristics of high-quality early childhood education and care: Educators' perspectives. Frontiers in Education, 8, 1155095.*